

تفسير ابن كثير

وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ

- أي على قصد وقدرة في أنفسهم ويظنون أنهم تمكنوا من مرادهم. قال معناه ابن عباس وغيره والحد القصْد. حرد يحرد (بالكسر) حرذا قصد. تقول: حردت حردك؛ أي قصدت قصدك. ومنه قول الراجز: أقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة أنشده النحاس: قد جاء سيل جاء من أمر الله يحرد حرد الجنة المغلة قال البرد: المغلة ذات الغلة. وقال غيره: المغلة التي يجري الماء في غللها أي في أصولها. ومنه تغللت بالغالية. ومنه تغلّيت، أبدل من اللام ياء. ومن قال تغلّفت فمعناه عنده جعلتها غلافا. وقال قتادة ومجاهد: "على حرد" أي على جد. الحسن: على حاجة وفاقة. وقال أبو عبيدة والقتيبي: على حرد على منع؛ من قولهم حاردت الإبل حرادا أي قلت ألبانها. والحرود من النوق القليلة الدر. وحاردت السنة قل مطرها وخيرها. وقال السدي وسفيان: "على حرد" على غضب. والحد الغضب. قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي: وهو مخفف؛ وأنشد شعرا: إذا جياذ الخيل جاءت تردي مملوءة من غضب وحرْد وقال ابن السكيت: وقد يحرك؛ تقول منه: حرد

(بالكسر) حردا، فهو حارد وحردا. ومنه قيل: أسد حارد، وليوث حوارد. وقيل: "على حرد"

على انفراد. يقال: حرد يحرد حرودا; أي تتحى عن قومه ونزل منفردا ولم يخالطهم. وقال

أبو زيد: رجل حريد من قوم حرداء. وقد حرد يحرد حرودا; إذا ترك قومه وتحول

عنهم. وكوكب حريد; أي معتزل عن الكواكب. قال الأصمعي: رجل حريد; أي فريد

وحيد. قال والمنحرد المنفرد في لغة هذيل. وأنشد لأبي ذؤيب: كأنه كوكب في الجو منحرد

ورواه أبو عمرو بالجيم، وفسره: منفرد. قال: وهو سهيل. وقال الأزهري: حرد اسم

قريتهم. السدي: اسم جنتهم; وفيه لغتان: حرد وحرد. وقرأ العامة بالإسكان. وقرأ أبو العالية

وابن السميعة بالفتح; وهما لغتان. ومعنى "قادرين" قد قدروا أموهم وبنوا عليه; قاله الفراء. وقال

قتادة: قادرين على جنتهم عند أنفسهم. وقال الشعبي: "قادرين" يعني على المساكين. وقيل:

معناه من الوجود; أي منعوا وهم واجدون.